رسالة ملكية سامية

إلى المشاركين في المناظرة الدولية حول « السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل »

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 13 ذي الحجة عام 1414 هـ موافق 24 ماي 1994 م، رسالة سامية إلى المشاركين في المناظرة الدولية حول السكن غير اللائق واستراتيجيات التدخل.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها السيد أحمد بنسودة، مستشار صاحب الجلالة في الجلسة الافتتاحية للمناظرة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

أيها السيدات والسادة،

نحييكم أطيب تحية ونرحب بضيوفنا الأعزاء المشاركين في هذا اللقاء من البلدان الشقيقة والصديقة ونفتتح باسم الله مناظرتكم الدولية القيمة هذه متمنين لكم كامل التوفيق فيما أنتم مقدمون عليه من وضع استراتيجية ناجعة لمواجهة ظاهرة السكن غير اللائق.

واعلموا -وفقكم الله- أن عددا كبيرا من الدول في جميع أرجاء العالم وخصوصا العالم الثالث تتابع أشغال مناظرتكم هذه بكثير من الحرص والاهتمام وتنتظر بنافذ الصبر ما ستسفر عنه أشغالكم من نتائج عملية للاستفادة منها في حل هذا المعضل الكبير.

فقد فوجئت الدول النامية والحديثة العهد بالاستقلال في العقود الثلاثة الماضية بانفجار سكاني لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية وذلك بفضل تحسن الأحوال الصحية لهذه الشعوب بشكل استثنائي أخل بالتوازن الطبيعي السابق للظاهرة السكانية. أضف الى هذا، انعدام تجربة هذه الشعوب في مجال تنظيم الأسرة وتحديد النسل وارتباط تزايد السكان بمستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي واستحالة ضبط التزايد دون الرفع من مستوى الفرد في هذين المجالين. فكان أن

ضاقت سبل العيش بسكان البوادي فنزحوا إلى المدن واستقروا بظاهرها في مساكن مؤقتة لاهي بالقروية ولاهي بالمدنية وتكون حول المدن ما أصبح يعرف باحزمة الفقر وأصبحت مكافحتها من اوجب الواجبات. وإن المغرب الذي يتشرف اليوم باستضافة هذا اللقاء ليتطلع إلى أن تتفتق قرائح السادة العلماء والخبراء المشاركين فيه على حلول واقتراحات تعود بالخير العميم على البشرية جمعاء.

لقد خاض المغرب منذ فجر استقلاله معركة التنمية على عدة جبهات سياسية واقتصادية واجتماعية وكانت هذه الجبهات وماتزال تتسم بالتحديات التي تصاحب التغييرات التي تطرأ على المجتمعات البشرية في نمط عيشها ومتطلبات نموها وتقدمها ومنها بطبيعة الحال تحديات التزايد السكاني وما يترتب عنه من تزايد في الحاجيات والمطالب سواء على مستوى القطاعين الأمني والاقتصادي أو على مستوى باقي القطاعات الاجتماعية.

وبخصوص الجانب السكني، لقد سبق أن أوضحنا من خلال كتابنا" التحدي' الصورة الحقيقية التي كان عليها البلد في الثلاثينات حيث كانت المدن القصديرية الأولى قد بدأت في الظهور حول العاصمة الاقتصادية للمملكة. ولن ينسى شعبنا المناضل أنه في أوائل سنة سبع وثلاثين وتسعمائة والف كان ثمان وخمسون في المائة من الأسر المغربية تعيش تحت الخيام.

ومنذ ولانا الله مقاليد هذه الأمة أبينا على أنفسنا أن نواصل الجهاد الأكبر على نهج والدنا المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه جاعلين نصب أعيننا أن يسير علاج الأوضاع السكنية غير اللائقة جنبا الى جنب مع النمو العام للاقتصاد الوطني لكونه من الوسائل الكفيلة بتحقيق الكرامة الحقة التي تتأسس عليها الديمقراطية الاجتماعية.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اتسع ليشمل كل الأوضاع القائمة والمستجدة بما فيها علاج المباني المشرفة على السقوط بمدننا التاريخية وصيانة المآثر العمرانية ومواجهة مسببات الهجرة القروية فضلا عن ايجاد الحلول الفورية للمواطنين الذين قد يواجهون ظروفا عسيرة تجبرهم على النزوح.

وقد وفرنا الوسائل اللازمة لمواجهة هذه الظروف انطلاقا من المخططات الاقتصادية والاجتماعية وتكوين الأطر المغربية وإحداث مؤسسات إدارية وتقنية

متخصصة قارس عملها متمتعة بالاستقلال المالي والشخصية المعنوية وفي إطار من التشاور والتشارك والأمانة المراكبة لمنهجنا في إرساء قواعد اللامركزية التي نعتبرها بمثابة الحجر الأساس الذي يقوم عليه كل بناء حضاري متين.

وقد أتت هذه الجهود المشتركة أكلها والحمد لله وظهرت نتائجها السارة في تطهير العديد من مدننا الكبرى من مظاهر السكن غير اللائق وصيانة العديد من معالم التراث العمراني وتوفير مناخ السكن اللائق. وهكذا أولينا التعمير وإعداد التراب الوطني والمحافظة على البيئة ما يجعلها قادرة على مواجهة تحديات القرن المقبل.

وقد أعلنا في خطاب العرش لهذه السنة عن أمرنا لحكومتنا بوضع برنامج أولي لبناء مائتي ألف مسكن بشروط تفضيلية لفائدة المواطنين الذين لايزالون يسكنون في مساكن لا ترقى إلى المستوى الذي نطمح إليه ولا نرضاه لأبناء شعبنا العزيز.

ولعل الشعار الذي اخترتموه لهذا اللقاء الدولي والذي هو «السكن غير اللائق وخطة التصحيح» شعار يتجاوب مع توجيهاتنا المتجددة في هذا المجال والرامية الى تنبيهكم الى السرعة التي تتغير بها وسائل التدخل، والخطاب هنا موجه الى خدامنا الأوفياء في قطاع البناء والإسكان وجميع النشاطات المرتبطة بهما ليجعلوا من هذه الذكرى العاشرة لإحداث الوكالة الوطنية لمحاربة السكن غير اللائق مفتاحا مباركا لدخول عهد جديد، عهد تعطى فيه عناية أكبر للبحث العلمي والمستجدات التكنولوجية وتسخير ذلك في تطوير مناهج العمل وجعلها أكثر يسرا ودينامية لتحقيق الاختيارات الوطنية وفق المعطيات المحلية التي تتسم بها مختلف جهات المملكة مع الحفاظ على الأصالة التي تتميز بها الثقافة المعمارية لدى المغاربة قاطبة والتي جعلت بيئتنا بيئة عمرانية متمدنة يترعرع فيها أبناؤنا على نهج أجدادهم في التعايش والتساكن وحسن الجوار.

فنرجوا أن يجد ضيوفنا الكرام في التجربة المغربية ما يبعث على الرضا والاستحسان ويثري تجربتهم في هذا الميدان، فطالما حظيت المشاريع السكنية المغربية الموجهة لمعالجة السكن الغير اللائق باهتمام العديد من المحافل الدولية.

ونحن على يقين من أن أشغال مناظرتكم هذه، ستكلل بالنجاح وستسفر عن نتائج تدعو إلى التفاؤل والارتياح.

وفي الختام، نتوجه بتهانينا وشكرنا إلى جميع من شاركوا في هذه المناظرة الدولية، من مغاربة وضيوف سواء بالمبادرة او التنظيم أو المساهمة في إثراء الحوار.

وفقكم الله وسدد خطاكم .والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة عام 1414 هـ
موافق 24 ماي 1994 م.